Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما يكفيه الليلة أن يأنس بذلك المذياع وهو يغرد تغريده المأنوس والسمار من حوله يرددون الآهات كلماهب عليهم نغم حنون .

أما يكفيه منظر خادم القهوة وهو يخب فى أطماره البالية يخوض طريقه بين المناضد ، يجيب هذا إلى مطلبه وينحنى على ذلك يسأله ما يطلب ، وإذا ما رفع عقيرته بالطلبات ، مطط حروف كلماته فى ترنيم يلذ للأسماع .

أما تكفيه هيئة المعلم «سرور» صاحب القهوة وهو مستديك على مقعده كالصقر المجنح يتابع غلامه فى بالغ من الحرص محصياً عليه الحركة ، وقد استوت أمامه النارجيلة تتوهج على رأسها الأغبر قطع الجمر كلما جذب إلى صدره منها نفساً ، وكرشه المنتفخة تترنح على فخذيه فى بدانة وترهل .

كل ما فى القهوة يدخل عليه الرضا والسرور .

وجلس « العتر » يشغل نفسه بجريدة مسائية أهملها أحد السمار بعد أن اشتف منها عصارة الأخبار ، فألقى بها حيث هى على المنضدة ورحل .

وتناولها صاحبنا يقلب صفحاتها ملولاً ، وعيناه تتواثبان على عناوينها البارزة دون أن يشغل باله بخبايا السطور ، حتى